

الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمان المستقبل
في تحديد المقاصد

Technical Overtures in the Holy Quran
And its relationship to the future tense in determining the
purposes
جلول جيلالي¹

1- جامعة ابن خلدون، تيارت (الجزائر) /jeloljilali@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021/09/15 تاريخ القبول: 2021/09/28 تاريخ النشر: 2022/12/31

Abstract: The future tense is considered one of the formulas that have dimensions in determining meaning especially in the Holy Quran, and its impact on the receiver, so as to study some of the new aspects through it's relationship with his artistic nods on the one hand, and mentioning some events in various stages. These dimensions are realized thanks to the context of the Koran, because it kept pace with time trend to determine the technical picture, and this has an impact on the reader because it coexists with all conditions and may interact with it at any moment. If you contemplate upon the future tense in Quran, you'd notice it's dedicated to the human being, as it is characterized by both rationality and interaction. Thanks to the holy Koran, consistent and suggestive charges are formed, and therein lies the value of language and its function, transcending it to upscale linguistic style.

Key words: Nods, Future, Meaning, Indication, time.

المخلص: يعتبر زمن المستقبل من صيغ التي لها أبعاد في تحديد المقصدية، خصوصا في القرآن الكريم وتأثيره على المتلقي، ذلك قصد دراسة بعض المناحي الجديدة من خلال علاقته بالإحياءات الفنية من جهة، وذكر بعض الوقائع بمختلف أطوارها، وهاته الأبعاد تتجسد بفضل سياق القرآن الكريم لأنه يسائر الاتجاه الزمني لتحديد الصورة الفنية، و في هذا تأثير على القارئ بتعايشه مع كل الظروف ويمكن في أي لحظة التفاعل معها.

فالمتمثل لزمن المستقبل في القرآن الكريم يجد أنه موجه إلى الإنسان في حد ذاته، فهو يمتاز بالعقلانية والتفاعل - وبفضل القرآن الكريم تتشكل شحن إحيائية متناسقة، هنا تكمن القيمة اللغوية ووظيفيتها، فتسمو إلى الأسلوب اللغوي الراقي. الكلمات المفتاحية : الإحياءات ، المستقبل ، المقصد ، الدلالة، الزمن.

المؤلف المرسل: جلول جيلالي.

الإيميل: jeloljilali@gmail.com

الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل في تحديد المقاصد

مقدمة:

إن خاصية زمن المستقبل لها وقع في تحديد إحياءات فنية مثله مثل الأفعال الأخرى، فمن حيث اللغة نجد جلّ المعاني التي يحملها لها مقصد فابن منظور يقول: "... والنحويون يقولون للفعل المستقبل مُضَارِعٌ لمشاكلته الأسماء فيما يلحقه من الإعراب".¹ وهكذا نجد أن زمن المستقبل يأتي في الدرجة الأولى بما يحتويه من وظائف، ووظيفته الأساسية تدل على المكونات والمتغيرات التي تحدد لنا المعنى، وتجعله متجددا بفضل السياقات المتعددة المتواجد فيها التي تغير إحياءاته وتنتج معاني جديدة، ومن حيث الاصطلاح فقد تعدد مفهومه وربما أشيعها ما قال به الفاكهي "وهو مادلٌ وضعا على حدثٍ وزمانٍ غير مُنْقَضٍ، حاضراً كان أو مستقبلاً".² والمقصود بزمن المستقبل هنا "هو الفعل الدال على وقوع الحدث في الزمن الحاضر أو المستقبل نحو: يذهب".³ ويفصل أحمد الحملاوي في هذا بقوله: "ما دلّ على حدوث شيء في زمن التكلم أو بعده، نحو: يقرأ ويكتب فهو صالح للحال والاستقبال".⁴ وهكذا نجده أكثر الدلالات استيعابا لتساير ضروب الفكر واحتياجاته، عبر المراحل الزمنية المتواجد فيها. ومن الإحياءات الفنية نجد:

1- محاربة الربا وتحذير من عواقبها في الدنيا والآخرة:

ومن أمثلة الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل، نجد قوله تعالى: { الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ (275) } (البقرة: 275) ونرى دور زمن المستقبل والذي تجلّى في لفظة -يَتَخَبَّطُهُ- بأن لها الأداء الفاعل، في الكشف عن المقاصد.

فأولاً ينبغي أن نتأمل مناسبة هذه الآية فـ"مناسبة هذه الآية لما قبلها، أن ما قبلها وارد في تفصيل الإنفاق والصدقة في سبيل الله وأنه يكون ذلك من طيب ما كسب، ولا يكون من الخبيث، فنذكر نوع غالب عليهم في الجاهلية، وهو خبيث، وهو الربا حتى يمتنع من الصدقة بما كان من ربا، وأيضاً فنظهر مناسبة أخرى، وذلك أن الصدقات فيها نقصان مال، والربا فيه زيادة مال، فاستطرد من المأمور به إلى ذكر المنهي عنه لما بينهما من مناسبة ذكر التضاد،

جلول جيلالي

وأبدى لأكل الربا صورة تستبشعها العرب على عاداتها في ذكر ما استغريته واستوحشت منه⁵ وفي هذا دليل يقع في النفس الإنسانية بتحريم الربا وما فيها من أمور سلبية إذا عمل بها وأمر إيجابية إذا ترك ما نهى عنه في تحقيق العدالة الاجتماعية.

فكلمة -يَتَخَبَّطُ- لها عدة مقاصد دلالية، ففي المعجم اللغوي نجدها تعني: "خبط: الْخَبْطُ عَلَى غير استواء كَخَبِطَ الْبَعِيرُ الْأَرْضَ بِيَدِهِ وَالرَّجُلُ الشَّجَرَ بَعَصَاهُ، ويقال لِلْمَخْبُوطِ: خَبِطَ كما يقال لِلْمَضْرُوبِ: ضَرَبَ"⁶

وقد تفرد زمن المستقبل في لفظة -يَتَخَبَّطُ- بعدة صور إيجابية فنية منها:

1-1- التشبيه:

وهو ما ذكره ابن عطية في توحيه حين قال: "تشبيه حال القائم بحرص وجشع إلى تجارة الربا بقيام المجنون، لأن الطمع والرغبة تستفزه حتى تضطرب أعضاؤه، وهذا كما نقول لمسرع في مشيه، مخط في هيئة حركاته، إما من فزع أو غيره، قد جن هذا"⁷ فهذا المشهد جزء من يقترب هذا الفعل.

1-2- المعنى المجازي والمعنى الحقيقي:

أورد محمد الطاهر بن عاشور بأن دلالة زمن المستقبل هنا "هي على المعنى المجازي تشنيع أو توعد بسوء الحال في الدنيا ولقِيَّ المتاعب ومرارة الحياة تحت صورة يخالها الرائي مستقيمة"⁸ وهنا وعيد على الشقاء والعناء في الدنيا.

ويحلل بالتفصيل -محمد الطاهر بن عاشور- بقوله: "والذي يتخبط الشيطان هو المجنون الذي أصابه الصرع، فيضطرب به اضطرابات، ويسقط على الأرض إذا أراد القيام، فلما شبهت الهيئة بالهيئة جيء في لفظ الهيئة المشبه بها بالألفاظ الموضوعية للدلالة عليها في كلامهم وإلا لما فهمت الهيئة المشبه بها، وقد عُرِفَ ذلك عندهم ... والمس في الأصل هو اللمس باليد ... وهو إذا أطلق معرّفا بدون عهد مس معروف دل عندهم على مس الجن، فيقولون: رجل ممسوس أي مجنون. وإنما احتيج إلى زيادة قوله المس ليظهر المراد من تخبط الشيطان فلا يظن أنه تخبط مجازي بمعنى الوسوسة. و(من) ابتدائية متعلقة بتخبطه لا محالة."⁹ فالمعنى المجازي هو تبين شناعة الفعل المرتكب كما يدل على قوة المعنى الحقيقي

الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل في تحديد المقاصد

بتخبط فاعل هذا الإثم لا محالة محملاً عواقبه الوخيمة وكل هذا يعود إلى قدرة الله سبحانه وتعالى ومشينته.

2- الترغيب في الصدقة:

وكذلك من أمثلة الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل في تحديد المقاصد نجد قوله تعالى: { يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا كَسَبْتُمْ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا تَيَمَّمُوا الْخَبِيثَ مِنْهُ تُنْفِقُونَ وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا فِيهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (267) }. (البقرة: 267)

2-1- بلاغة الخطاب:

وسياق الآية هو الحث والترغيب في إفشاء المقصود وهو الأمر بالصدقات بطريقة بلاغية في الخطابة والخطاب، والملاحظ من الآية أنهم ربما قدموا المطلوب ثم جاؤوا بما يكسبه قبولاً عند السامعين. وربما قدموا ما يكسب القبول قبل المقصود، وهذا من ارتكاب مقتضى الظاهر في ترتيب الجمل، ونكتة ذلك أنه قد شاع بين الناس الترغيب في الصدقة وتكرر ذلك أنه قد شاع بين الناس الترغيب في الصدقة وتكرر ذلك في نزول القرآن فصار غرضاً دينياً مشهوراً وكان الاهتمام بإيضاحه والترغيب في أحواله والتفكير عن نقائصه أجدر بالبيان¹⁰ المقصد هو الحث على الزكاة وتقديم الصدقات لكي يكون هناك قيم روحية واجتماعية بطاعة الله سبحانه وتعالى وذلك بالتكافل والتضامن بين أفراد المجتمع.

ففي قوله تعالى: { إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا } صور فنية ولمعرفتها ينبغي التطرق إلى دلالتها اللغوية، والإغماض في اللغة هو: "الغَمْضُ: النَّوْمُ العارضُ، تقول: ما دُفْتُ غَمْضاً ولا غِمَاضاً، وباعتباره قيل: أرضٌ غامِضةٌ، وَغَمْضَةٌ، ودارٌ غامِضةٌ، وَغَمْضٌ عَلَيْهِ وَأَغْمَضَهَا: وَضَعَ إِحْدَى جَفَنَيْهِ عَلَى الْأُخْرَى ثُمَّ يُسْتَعَارُ لِلنَّعَافِلِ وَالنَّسَاهِلِ"¹¹ والمعنى اللغوي يدل على التسهيل والتخفيف في الأمور التي أمرنا بها الله سبحانه وتعالى، ومن هاته الدلالة اللغوية نجد أن زمن المستقبل قد أحالنا إلى صور فنية نجد منها:

2-2- استعارة التصريحية:

جلول جيلالي

قال الألوسي في توجيهه لزمن المستقبل في قوله تعالى: {إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا} "إلا وقت إغماضكم أو إلا بإغماضكم فيه والإغماض كالغمض إطباق الجفن لما يعرض من النوم، وقد استعير هنا ... للتغافل والتساهل"¹² والمعنى التساهل وعن البعض الأمور وذلك لإرساء قواعد التسامح بين الأفراد وازدهار المجتمع.

2-3- الكناية:

وأورد الألوسي كذلك توجيهاً بلاغياً للفعل المضارع على أنه كناية بتحمل الإغماض، فقال: "إنه كناية عن ذلك ولا يخلو عن تساهل وتغافل"¹³ أي هو الأخذ بعد الإغماض. وكلا الصورتين بما فيها الخطاب البلاغي هي دعوة إلى الترغيب في الصدقة والمحافظة على التكافل والتضامن وجعل النظام الاجتماعي والاقتصادي يسوده العدل.

3- تهديد كل جبار يعطل شعائر الله في الأرض ووعيد بعذاب في الآخرة:

يكتسب زمن المستقبل في سياقات القرآن الكريم مقاصد دلالية وبلاغية، وذلك لأسلوبه المعجز لأن ألفاظ القرآن الكريم، هي "لُبُّ كلام العرب ورُيْدَتُهُ، وواسطته وكرائمه، وعليها اعتماد الفقهاء والحكام في أحكامهم وحكمهم، وإليها مَفْرَعُ حُدُوقِ الشعراء والبُلغاء في نظمهم ونثرهم، وما عداها أو ما عدا الألفاظ المتفرعات عنها والمنتقاة منها وهو بالإضافة إليها كالقشور والنوى بالإضافة إلى أطايب الثمرة"¹⁴ وكل هذه تضيفي إلى سياق رونقاً وتبعث في نفس المتلقي الطمأنينة.

وما نجدة من إحياءات فنية ولها علاقة بزمن المستقبل، ما ورد في قوله تعالى: {كَلَّا لَئِنْ لَّمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) { (العلق: 15)

وسياق الآية يدل بأنها ردع لأبي جهل ومن في طبقتة عن نهى عباد الله عن عبادة الله وفيها وعيد شديد وعبر للجميع في قوله تعالى: {لَنَسْفَعًا} أي لنأخذن أيا شخص سحياً إلى النار¹⁵ إذا قام بذلك الفعل، وكل هذا بمشيئته.

ونلاحظ من سياق الآية وزمن المستقبل الذي يحتويه الفعل -لَنَسْفَعًا- إحياءات فنية تحدد لنا المقاصد نورد منها:

3-1- الكناية:

الإيحاءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل في تحديد المقاصد

وهذا ما نوه به محمد الطاهر بن عاشور في توجيهه لهاته العلاقة، فقال: "والأخذ من لا يترك له تَمَكُّنٌ من الانفلات فهو كناية عن أخذه إلى العذاب، وفيه إذلال لأنهم كانوا لا يقبضون على شعر رأس أحد إلّا لضربه أو جَرِه. وأكّد ذلك السفع بالباء المزيدة الداخلة على المفعول لتأكيد اللصوق."¹⁶ المقصود هنا أخذه وسحبته إلى النار.

ونفس التوجيه نجده عند الألوسي أيضاً بقوله: "والكلام كناية عن سحبه إلى النار"¹⁷ وفي هذا التعبير تتجلى أهمية الكناية في "القرآن الكريم في أنها وسيلة للتعبير الإيحائي، حرص القرآن الكريم عليها لإيصال مفاهيمه بلمحات دالة تغني عن الشرح والتفصيل في المواضع التي تستوجب الإشارة إلى ما ينبو طبع الإنسان عن ذكره فضلاً عن مواضع أخرى كانت ملزمة لذلك"¹⁸ لأن الكناية في القرآن الكريم هي كل متكامل مع السياق العام الموضوعة له.

3-2-الإسناد المجازي:

يكشف الزمخشري في توجيهه لهذه الآية { كَلَّا لئن لَمْ يَنْتَهِ لَنَسْفَعًا بِالنَّاصِيَةِ (15) } (العلق: 15) بأن هناك علاقة بين زمن المستقبل والإيحاءات الفنية في تحديد المقاصد، مراعيًا في ذلك سياق الآية التي تليها في قوله تعالى: { نَاصِيَةٍ كَاذِبَةٍ خَاطِئَةٍ (16) } (العلق: 16) حين قال: "يدل من الناصية؛ وجاز بدلها عن المعرفة، وهي نكرة؛ لأنها وصفت فاستقلت بفائدة. ... ووصفها بالكذب والخطأ على الإسناد المجازي. وهما في الحقيقة لصاحبها. وفيه من الحسن والجزالة"¹⁹ وما يؤكد هذا المعنى الدلالة اللغوية للسفع، وهي "وسَفَعَتِ النَّارُ: لَفَحَتْهُ. وتسَفَع بالَّار: اصطلى؛ ... ومن المجاز: رأى به سَفَعَة غضب وهي تَمَعُرُ لونه إذا غضِب."²⁰ وفي هذا سخرية من الفاعل الذي فعل هذا الجرم الشنيع في حق النبي الكريم صلى الله عليه وسلم، كما فيه تسلية له -للنبي صلى الله عليه وسلم- وبث روح الطمأنينة في قلبه (صلى الله عليه وسلم).

4- تجسيد الصورة وتشخيص المشهد:

فهذا التجسيد والتشخيص يجعل لصيغة الفعل يخرج من حيزه الزماني من أجل وضع القارئ في وتيرة فعالة وكأنه مشاهد للحدث لكن هاته " الصيغة بشكلها ... لا تدل على زمان

جلول جيلالي

محدد، ولا تدل على جهة زمانية في القرب أو البعد، فذلك دور القرائن الحالية أو المقالية، ومن هنا يبدأ البحث معالجة السوابق واللاحق والواضح التي تضام بناء (يفعل) ومالها من أثر في التوجيه الزمني²¹ يقول عز وجل: { وَتَرَى الشَّمْسُ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوةٍ مِنْهُ ذَلِكَ مِنْ آيَاتِ اللَّهِ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا (17) } (الكهف: 17)

فقوله تعالى: { وَتَرَى الشَّمْسُ } المقصود: "أي أنت الماطب ترى الشمس عند طلوعها تميل عن كهفهم وليس المراد أن من خطب بهذا يرى هذا المعنى ولكن العادة في المخاطبة تكون على هذا النحو، ومعناه أنك لو رأيته لرأيتَه على هذه الصورة"²² أما الأفعال الموجودة أثقلت من وتيرة السرد من أجل التشخيص ف"بين تعالى أنه كما أن بقاءهم هذه المدة الطويلة مصونا عن الموت والهلاك من تدبيراته ولطفه وكرمه فذلك رجوعهم أولاً عن الكفر ورغبتهم في الإيمان كان باعانة الله ولطفه"²³

ما يؤكد لنا أن صيغة (يفعل) تأتي " للتعبير عن حالات خاصة بصرف النظر عن الدلالة الزمانية التي يشير إليها البناء، وذلك لأن هذه الدلالة قد تتحصل مما يبرز من قرائن تكون في بناء الجملة" الأفعال المضارعة في الآية الكريمة شخصت وجسدت كأن السامع ينظر إلى هذا المشهد.

5- الاستعاذة:

يتضمن إحياء الفعل المضارع في معظم الأحيان صوراً تحتاج إلى تفكيك حتى يتجلى للقارئ فهم معناها آخذاً العبرة منها ويرسم لنفسه المنهاج القويم ويسير عليه وخاصة إذا كان في القرآن الكريم، ففي قوله تعالى: ﴿ قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) ﴾ (مريم: 18).

ودلالة الفعل المضارع أعوذ دليل على أن مريم عليها السلام أرادت الامتناع عن المكروه فكان ملجئها هو العودة في الحال إلى الله سبحانه وتعالى يقول محمد الطاهر بن عاشور: "لأنها حسبت أنه بشر اختبأ لها ليرادها عن نفسها، فبادرته بالتعوذ منه قبل أن يكلمها مبادرة الإنكار على ما توهمته من قصده الذي هو المتبادر من أمثاله في مثل تلك الحالة. وجملة ((إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَانِ مِنْكَ)) خبرية، ولذلك أكدت بجرف التأكيد. والمعنى،

الإبحاءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل في تحديد المقاصد

أنها أخبرته بأنها جعلت الله معاذاً لها منه أي جعلت جانب الله ملجأً لها مما همّ به. وهذه موعظة له²⁴ والملاحظ من هذا التخريج أنها أساءت الظن به فلتجأت في الحال إلى الله سبحانه وتعالى والاستعاذة به ليعينها على تلك الحالة التي هي فيها بحيث لا معين إلا هو سبحانه وتعالى، ونلتبس في طياتها الموعظة والنصيحة للملك الذي تمثل لها بشراً وأساءت الظن به لكي يتعظ ويتبع الحق ويكف في الحال ويتقي الله سبحانه وتعالى كأنها تقول: "إني أعوذ بالله منك، فإن كنت نقياً فستتّعظ بتعودي بالله منك".²⁵

أما توجيه الألوسي فيوجه هذا العدول مبرراً بيان عفة وطهارة مريم عليها السلام بقوله: "فإنه شاهد عدل لأنه لم يخطر ببالها شائبة ميل ما إليه فضلاً عن الحالة المترتبة على أقصى مراتب الميل والشهوة ... ولقد ظهر منها من الورع والعفاف ما لا غاية وراءه وإرادة القائل أنه وقع كذلك ليكون مظنة لما ذكر فيظهر خلافه فيكون أقوى في نزاهتها بعيد جداً عن كلامه"²⁶ فصيغة المضارع أحالتنا إلى عفة وطهارة مريم عليها السلام في الحال أثناء وقوع الحادثة، والاستعاذة بالله سبحانه وتعالى حالية حينما تمثل لها الملك بشراً وهذا ما يدل على أن الاستعاذة تنفع من يتقي الله جل ثناؤه.

ونلتبس في صيغة المضارع عدة معاني، وهذا ما يبرز الإعجاز الذي نزل به القرآن وجعله دائماً متجدداً بألفاظه ومعانيه وجعل الاستعاذة بصيغة المضارع دليل على استمرار منافعها، وتخليدها في هذا المشهد دليل على أنها ملجأ الإنسان و أمانه أي كلما استعاذ بالله اطمأن قلبه وصلحت سريره.

6- خلود مشهد الهلاك:

كل حدث مميز يمر بالإنسان يحب عليه أن يأخذ منه عبراً وفوائد في هذه الحياة وأن القرآن الكريم أكمل النماذج وأروعها وعلى الإنسان أن يفهم مقاصدها وينظم حياته بها ومن بين هذه النماذج القصص الموجودة فيه قال الله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ آيَةً وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنِ آيَاتِنَا لَغَافِلُونَ (92)﴾ (يونس: 92).

وحتى يتجلى لنا المشهد برمته يجب أن نتطرق إلى كل جزئياته لكي تتجسد المعاني الدلالية للفعل المضارع -ننجيك-، ومعنى هذه الآية "فالיום نجعلك على نجوة من الأرض ببذنبك ينظر إليك من كذب بهلاكك (لتكون لمن خلفك آية) يقول لمن بعدك من الناس عبرة

جلول جيلالي

يعتبرون بك فينجزرون عن معصية الله والكفر به والسعي في أرضه بالفساد والنجوة الموضع المرتفع من الأرض²⁷ وهذا دليل من الله سبحانه وتعالى في هذا الكون وتخليد هذا المشهد بيان على القدرة الإلهية آخذين العبر منها بأن كل مخلوق ظالم ينال جزاءه .

وعليه نجد أن صيغة المضارع قد دلت على الحال وهذا حسب ما قاله ابن عطية في تخريجه في قوله تعالى: ﴿فَالْيَوْمَ نُنجِيكَ﴾²⁸ وهذا دليل قوي على "أنها صورة الحال، لأنها هذه الألفاظ إنما يظهر أنها قيلت بعد غرقه. وسبب هذه المقالة -على ما روي- أن بني إسرائيل بعد عندهم غرق فرعون وهلاكه وكذب بعضهم أن يكون فرعون يموت فنجي على نجوة من الأرض حتى رآه جميعهم ميتا كأنه ثور أحمر وتحققوا غرقه"²⁹ وهنا يتضح أن صيغة المضارع أوضحت لنا المشهد وكأنه آني وأوضحت لبني إسرائيل موت فرعون في الحال لكي ينتزع عنهم ذلك التكذيب الذي راودهم بأن فرعون لا يموت وخلود المشهد -موت فرعون- وإبقائه ببذنه دليل على عظمة الخالق في الكون.

أما توجيه محمد الطاهر بن عاشور فيعطي الآية تفسيراً بلاغياً وهو أن "الفاء التي في قوله ((فاليوم)) فاء الفصيحة: تفصح عن شرط مقدر في الكلام يدل عليه السياق، والكلام جار مجرى التهكم، فإطلاق الإنجاء على إخراجهم من البحر استعارة تهكمية، وليس مسوغها التهكم المحض كما هو الغالب في نوعها، بل فيها علاقة مشابهة، لأن إخراجهم إلى البر كاملاً بشكته يشبه الإنجاء، ولكنه ضد الإنجاء فكأن المشابهة استعارة وبالضدية تهكما والمجور في قوله ((ببذنه))³⁰ ووجه الاختلاف في كون الاستعارة تهكمية هو أنها بيان لقدرة الله عز وجل ولا قادر إلا الله وكل الأمور تعود إليه سبحانه وتعالى أما المشابهة في إنجائه لتبيين الحدث ووقوعه فضلاً على تخليده للإعطاء ومعرفة قدرة الله عز شأنه.

أما فخر الدين الرازي فيرى أن الفعل المضارع في قوله تعالى: ﴿نُنجِيكَ بِبَذْنِكَ﴾ دال على زمن الحال وذلك بقوله في معنى الآية: "تخرجك من البحر ونخلصك مما وقع فيه قومك من قعر البحر، ولكن بعد أن تغرق. وقوله (ببذنه) في موضع الحال، أي في الحال التي أنت فيه حينئذ لا روح فيك."³¹ هو بيان للقدرة الإلهية في تخليص فرعون من قعر البحر وإخراجه بعد موته في الحال ليكون عبرة ونكالا لكل من طغى.

والملاحظ من تعبير المضارع وكأنه مرتبط دائماً بحدث وأن زمنه حالي يشاهد كل يوم وخاصة باقترانه بكلمة اليوم فهذا يجعلك وكأنك مشاهد لتلك الأحداث بمختلف تفاصيلها بزم

الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل في تحديد المقاصد

مستمر آني مع قارئها بالرغم من زمنها الماضي التي وقعت فيه كما نلتمس من سياق الآية كشف الصورة الحالية لفرعون بعد غرقه وهلاكه.

7- دلالة على تحقق المغفرة:

ومن الإحياءات الفنية للزمن المستقبل ما نجده متواترا ومنتشرا في ذهن المتلقي وخاصة عند سماع ألفاظ دالة على الرحمة والمغفرة مما يبعث السكينة والهدوء إلى قلب مستمعها وكأنها واقعة حالية بالرغم من الاتجاه الزمني الذي جرت فيه وهذا ما يدل على أن مغفرة الله ورحمته واسعة في كل الأزمان ومن أمثلة هذا العدول قوله تعالى: ﴿قَالَ لَا تَثْرِيبَ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (92)﴾ (يوسف: 92) فهذا تصوير يقرب لنا صورة التوبة والعودة إلى الطريق الصحيح كما حدث في ذلك اليوم وكأنها حالية، فهي تبث الاطمئنان في القلوب بتحقيق المغفرة. يقول الزمخشري: "قدعاهم بمغفرة ما فرط منهم، يقال: غفر الله لك، ويغفر الله لك: على لفظ الماضي والمضارع جميعا ... و(اليوم يغفر الله لكم): بشارة بعاجل غفران الله، لما تجدد يومئذ من توبتهم وندمهم على خطيئتهم"³² وعلى هذا نلاحظ أن صيغة المضارع دلت على حالية المغفرة بعد التوبة والندم على خطيئتهم فنجد هذه صيغة جزاء وصفة لازمة مع من تاب عن خطاياها فهي حالية الوقوع مع من تاب في الماضي أو الحاضر أو المستقبل وذلك بمشيئته جل شأنه.

ويوجه الألوسي دور القرينة التي سبقت الفعل وهي -اليوم- بقوله: "إن (اليوم) موضوع موضع الزمان كله"³³ وهذا يعني أن الحالة في ديمومة مستمرة في الزمن لكل من تاب وندم على خطيئته والمقصود على أنه "لا تعبير عليكم اليوم، ولا أذكر لكم ذنبيكم بعد اليوم"³⁴

وَألم فخر الدين الرازي بدور القرينة -اليوم- بالفعل المضارع -يغفر- بقوله: "أن قوله: (اليوم) متعلق بقوله: (يغفر الله لكم) كأنه لما نفى التثريب مطلقا بشرهم بأن الله غفر ذنبهم في هذا اليوم، وذلك لأنهم لما انكسروا وخجلوا واعترفوا وتابوا فالله قبل توبتهم وغفر ذنبهم"³⁵ وعليه أصبحت المغفرة صفة لازمة لله سبحانه وتعالى فيغفر لمن يشاء، وبهذا التخرير كذلك أن تائب عن الخطيئة تشمله المغفرة وهي من النعم الجليلة التي أنعمها الله على عباده.

جلول جيلالي

وحمل ابن جرير الطبري (ت310هـ) تفسير آخر إلا أنه تنصب في دلالة واحدة وهي زمن الفعل المضارع على الحال وهذا ما نستوضحه من شرحه لقوله تعالى: ﴿يَغْفِرُ اللَّهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ (92)﴾ أن الفعل -يغفر- يحمل دلالة الدعاء إذ يقول: "وهذا دعاء من يوسف لإخوته بأن يَغْفِرَ الله لهم ذنبهم فيما أتوا إليه وركبوا منه من الظلم، يقول: عفا الله لكم عن ذنبكم وظلمكم، فستره عليكم ... والله أرحم الراحمين بمن تاب من ذنبه، وأناب إلى طاعته، بالتوبة من معصيته"³⁶ وهنا نجد أن صيغة المضارع اكتسبت دلالة أخرى وهي الصفح والتسامح بين الأخوة ودل هذا التخريج على أن دعاء النبي يوسف عليه السلام لإخوته طالبا المغفرة لهم من الله تعالى قد تقبل في حينه لمن تاب عن معصيته وصدق إيمانه.

فاللعل -غفر- جاء على صيغة المضارع -يغفر- دلالة على استمرارية المغفرة من الله سبحانه وتعالى على العباد إن تابوا عن خطاياهم بصدق، فباب المغفرة دائما موجود مصداقا لقوله تعالى: ﴿لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللَّهُ بِاللَّغْوِ فِي أَيْمَانِكُمْ وَلَكِنْ يُؤَاخِذُكُمْ بِمَا كَسَبَتْ قُلُوبُكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ حَلِيمٌ (225)﴾ (البقرة: 225).

8- الاستعانة بالله خوفا من التكذيب:

إن المتتبع للقرآن الكريم يستهويه ما يوجد فيه من قصص وعبر تستلهم عقل الإنسان وتنمي كينونته الذاتية باعتباره هو الشخص المخاطب من خلال الأسلوب المنفرد الذي يسمو فوق كل أسلوب وهذا من جوانب إعجازه.

ومن الخصائص النفسية التي ينبهر بها القارئ عند قراءته للقرآن الكريم يدرك أن الخوف هو شيء طبيعي في الإنسان خاصة إذا كان في باب التقوى والعبادة وطاعة الله. وهذا ما يزيد الأجر والثواب. ومن هذه الأمور النفسية نجد عدول المضارع في قوله تعالى: ﴿قَالَ رَبِّ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُكَذِّبُون (12) وَيَضِيقُ صَدْرِي وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي فَأَرْسِلْ إِلَيَّ هَازُونَ (13) وَلَهُمْ عَلَيَّ ذَنْبٌ فَأَخَافُ أَنْ يَقْتُلُون (14)﴾ (الشعراء 12/14).

وحتى يتجسد المشهد بكليته يجب أن نتطرق إلى معرفة سبب خوف تكذيب موسى عليه السلام يقول محمد الطاهر بن عاشور: "وإنما خاف أن يكذبه لعلمه لأن مثل هذه الرسالة لا يتلقاها المرسل إليهم إلا بالتكذيب، وجعل نفسه خائفا من التكذيب لأنه لما خلعت عليه الرسالة عن الله وقر في صدره الحرص على نجاح رسالته فكان تكذيبه فيها مخوفا

الإبحاءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمان المستقبل في تحديد المقاصد

منه³⁷ وهذه دلالة على أن صيغة المضارع تبين لنا خوف نبي الله موسى عليه السلام بتكذيبه وخلع الرسالة عنه وبأنه نبي مرسل إليهم لهديتهم، ولهذا "رتب استدعاء ضم أخيه إليه وإشراكه له في الأمر على الأمور الثلاثة: خوف التكذيب، وضيق الصدر، وضيق القلب انفعالا عنه، وازدياد الحبسة في اللسان بانقباض الروح إلى باطن القلب عند ضيقه بحيث لا ينطلق، لأننا إذا اجتمعت مسة الحاجة إلى معين يقوي قلبه وينوب منابة متى تعثره حبسة حتى لا تختل دعوته ولا تتبر حجته، وليس ذلك تعللا منه وتوقفا في تلقي الأمر، بل طلبا لما يكون معونة على امتثاله وتمهيد عذره فيه"³⁸ والملاحظ من تركيب المضارع -أن يكذبون- يدل على الخوف من حصول التكذيب ففي هذه "الحال يضيق ساعتئذ صدري من عدم اهتدائهم"³⁹ أي أن صيغة المضارع دلت على الأعراض التي تصيبه في حال تكذيبهم له.

أما توجيهه **فخر الدين الرازي** لهذه الآية شارحا في طياته صيغة المضارع بجوابه عن تساؤله فيقول: "إن قلت: الخوف غم يحصل لتوقع مكروه سيقع وعدم انطلاق اللسان كان حاصلًا، فكيف جاز تعلق الخوف به؟ قلت: قد بينا أن التكذيب الذي سيقع يوجب ضيق القلب وضيق القلب يوجب زيادة الاحتباس فتلك الزيادة ما كانت حاصلة في الحال بل كانت متوقعة فجاز تعليق الخوف عليها"⁴⁰ فصيغة المضارع دلت على زيادة حالة موسى عليه السلام في الاحتباس عن الكلام حال تكذيبهم له بالرغم من أنها حالة مسبقة في لسانه وهذا ما يؤكد **الجوهري** بقوله: "﴿ وَلَا يَنْطَلِقُ لِسَانِي ﴾ (الشعراء: 13) وذلك للعقدة التي كانت في لسانه"⁴¹

وهناك التفاتة أخرى نجدها عند **القرطبي** فيرى في توجيهه لهذا العدول أنه في حال تكذيبه بأنه نبي مرسل من عند الله لهديتهم يضيق صدره⁴² فكان هذه هي الحالة التي سيكون عليها أثناء تكذيبه.

وفي هذه التخريجات الدلالية نستوضح أن صيغة المضارع تحمل لظفا من أسمى الدرجات في طلب العون من الله سبحانه وتعالى ونجد فيها كذلك نظام يوجه الإنسان في تنظيم حياته بأن كل الأمور بمشيئته وهذا ما نلتزمه في هذه الآية، وأن كل ما جاء به القرآن "يتضمن صدق متحملة ورسالة تشتمل على قول مؤديها بين فيه سبحانه أن حجته كافية هادية"⁴³ والقارئ لهذه الآية يعيش هذه المشاهد بمختلف تفاصيلها بالرغم من وقوع هذا الحدث في وقت مضى.

جلول جيلالي

9- عدم تحقق الهداية في الماضي واستمراريتها في المستقبل:

لن نبالغ إذا قلنا أكثر التوظيف القرآني لصيغة الفعل المضارع وما ذلك إلا لدلالات تحملها هذه الصيغة في التعبير المبالغ وقدرتها على تجسيد الأحداث بمقام متميز يليق بها، فعلى سبيل المثال نجد قوله تعالى: ﴿وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لِلَّذِينَ آمَنُوا لَوْ كَانَ خَيْرًا مَّا سَبَقُونَا إِلَيْهِ وَإِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ (11)﴾ (الأحقاف: 11).

لتحديد دلالة تركيب الفعل المضارع -إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا- يجب أن نراعي الجوانب السياقية في تحديد وظيفتها الدلالية لأن "كل ما يُحتاج إليه هو أن المكون المعين يجب أن يوضح سمة واحدة لإحدى الكلمات المتصاحبة أو المقترنة ويوضح أيضاً جزءاً من بيئة الكلمة الأخرى المطلوبة"⁴⁴ وهذه القواعد ضرورية لتوضيح الدلالة.

الملاحظ من الحواجز الزمنية لتركيب الفعل المضارع -إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا- دور فاعل فيها في تحديد دلالة زمنية مستمرة من الماضي إلى المستقبل يقول محمد الطاهر بن عاشور: "وإذ لم تحصل هدايتهم بالقرآن فيما مضى فسيستمرون على أن يقولوا هو ((إِنْكَ قَدِيمٌ)) إذ لا مطمع في إقلاصهم عن ضلالهم في المستقبل ولما كانت ((إِذْ)) ظرفاً للزمن الماضي وأضيفت هنا إلى جملة واقعة في الزمن الماضي كما يقتضيه النفي بحرف ((لَمْ)) تعين أن الإخبار عنه بأنهم سيقولون ((هَذَا إِنْكَ)) أنهم يقولونه في المستقبل، وهو مؤذن بأنهم كانوا يقولون ذلك فيما مضى أيضاً لأن قولهم ذلك من تصاريق أقوالهم الضالة المحكمة عنهم في سور أخرى نزلت قيل هذه السورة، فمعنى ((فَسَيَقُولُونَ)) سيدومون على مقالتهم هذه في المستقبل قبالاستقبال زمن للدوام على هذه المقالة وتكريرها"⁴⁵ المعنى هنا أن تركيب الفعل المضارع -إِذْ لَمْ يَهْتَدُوا- دال على أنه فعل ماضٍ والذي أثبت استمراره في الزمن المستقبل هو سياق الآية الذي يحتوي الفعل المضارع (فَسَيَقُولُونَ) الدال على زمن المستقبل.

نفس التوجيه نجده عند الألوسي حين قال في قوله تعالى: ﴿وَأِذْ لَمْ يَهْتَدُوا بِهِ فَسَيَقُولُونَ هَذَا إِنْكَ قَدِيمٌ (11)﴾ أي يهتدوا "بالرسول صلى الله عليه وسلم و((إِذْ)) على ما اختاره جار الله ظرف لمقدر دل عليه السابق واللاحق أي وإذ لم يهتدوا به ظهر عنادهم واستكبارهم ... كما يؤذن بذلك صيغة المضارع مسبب عن العناد والاستكبار، وإذ جاز مثل حينئذ الآن كان ذلك حينئذ ... ولم يجوز أن يكون (فَسَيَقُولُونَ) عاملاً في الظرف لتدافع

الإبحاءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل في تحديد المقاصد

دلالتها المضى والاستقبال ... على أن عدم الهداية محقق واقع لا أنه سيقع البتة⁴⁶ فالمعنى هنا يدل على الاستمرار في العناد والتكبر وهذا يستلزم عدم الهداية لهم في المستقبل فصيغة المضارع والقارئ الفاعلة فيه تدل على أن الحدث مستمر معهم، فالهداية لن تتحقق لهم في المستقبل.

نستخلص من هذا أن الفعل عبارة عن صيغة وزمن والزمن هو البعد "الذي يحدد للظواهر وجودها الحدثي فتتدرج به تمام الاندراج في سياق المادة المقيدة. والكلام في وجوده الانطولوجي والموضوعي يرتئى بقاء الزمن انطلاقاً من تحديد إنجازها في تحققه الفعلي".⁴⁷ فصيغة المضارع هنا دلت على استمرارية في الوجود وفق تدرج زمني يمتد من الماضي إلى

10- دلالة على تأييد الله سبحانه وتعالى لنبي صلى الله عليه وسلم:

يتجه القارئ أحياناً إلى معرفة استعمال الفعل المضارع في القرآن الكريم وعدوله فيعرف جانب من جوانب إعجازه ولا يمكن أن يتحقق هذا إلا بتدبر القرآن "وقلب ألفاظه ومعانيه وعرف من أين تلوى عروة اللفظ ومن أين معقد المعنى فإن ذلك يدفع به لا محالة إلى القطع بأنه غير إنساني وأن ليس في طبع الإنسان أكثر من فهمه ... أنها كانت هي طريقة العرب في الإحساس بإعجازه، إذ ليس إلى الحقيقة غيرها من سبيل، وهم كانوا أعرف بكلامهم وسننه ووجوهه، وما يمكن أن يتفق في الطباع وما لا يتفق"⁴⁸ ويؤكد لنا هذا مساوقة أسلوب القرآن الكريم لسمت العرب في كلامهم، فما أكثروا منه ورد متواتراً فيه وما قللوا منه جاء مقتضياً وما نجده في هذا العدول قوله تعالى: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا أَنْ يَخْدَعُوكَ فَإِنَّ حَسْبَكَ اللَّهُ هُوَ الَّذِي أَيْدَكَ بِنَصْرِهِ وَبِالْمُؤْمِنِينَ (62)﴾ (الأنفال: 62).

وحتى يتضح لنا عدول المضارع المجزوم يجب أن نعرف أن قرائن الزمن في اللغة العربية كثيرة منها شكل الفعل ونوع الأداة وبعض الألفاظ الخاصة به ... وقد تكون العلامة الإعرابية دليلاً عليه⁴⁹ وهذا ما يسمح بتعدد احتمالات المعنى للكلمة الواحدة.

وإذا عدنا إلى عدول المضارع المجزوم وقياساً على ما ذكر نتجلى عدة احتمالات للقارئ انطلاقاً من سياق الذي هو فيه والقرائن المتصلة به وصولاً إلى دلالتها، ومن بين احتمالات التي يحملها هذا الضرب من العدول تساؤلات تستهوي القارئ لهذه الآية ولعل

جلول جيلالي

التساؤل الذي يشغل القارئ هو: لماذا أمر الله سبحانه تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بالصلح وإن كان الأمر فيه مخادعة له؟

وفي هذا يقول **فخر الدين الرازي** برؤية دلالية توحى بسمو أسلوب القرآن الكريم وقوة التأثير في ذكاء الفكر المتلقي بمنهج لغوي فريد "اعلم أنه تعالى لما أمر الآية المتقدمة بالصلح ذكر هذه الآية حكما من أحكام الصلح وهو أنهم إن صالحوا على سبيل المخادعة وجب قبول ذلك الصلح لأن حكم يبني على الظاهر، لأن الصلح لا يكون أقوى حالا من الإيمان فلما بنينا أمر الإيمان عن الظاهر لا عن الباطن فهنا أولى ولذلك قال: ﴿وَإِنْ يُرِيدُوا﴾ المراد من تقدم ذكره في قوله: ﴿وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ﴾ (الأنفال: 61) ⁵⁰ وهذا ما يدل أن الصلح وإن كان قائما في الظاهر فإن الواجب قبوله لدحض الفتنة وإن تم نقض هذا المبادرة في المستقبل.

أما إجابة **أبي حيان** حول هذه المسألة كان أكثر تعمقا في تعليقه "وإن يرد الجانحون للسلم بأن يظهروا السلم ويبطنوا الخيانة والغدر، مخادعة، فاجنح لها فما عليك من نياتهم الفاسدة، فإن حسبك وكافيك هو الله ومن كان الله حسبه لا يبالي ممن ينوي سوءا ثم نكره بما فعل معه أولا من تأييده بالنصر، بانتلاف المؤمنين على إعانته، ونصره على أعدائه فكما لطف بك أولا يلطف بك آخرا و(المؤمنون) هنا الأوس والخزرج، وكان بين الطائفتين من العداوة للحروب التي جرت بينهم ما كان لولا الإسلام لينقضي أبدا ولكنه تعالى من عليهم بالإسلام، فأبدلهم بالعداوة محبة وبالتباعد قربا" ⁵¹ وعلى هذا التخريج نجد أن صيغة المضارع المجزوم لها دلالة ثابتة في المستقبل بحيث نجد أن الله سبحانه وتعالى ناصر نبيه صلى الله عليه وسلم في الدنيا والآخرة وخير دليل على ذلك ما حصل بين الأوس والخزرج من حروب دامية ما كانت لتنتهي إلا بفضل الله سبحانه وتعالى، وَمَنْهُمْ بِالْإِسْلَامِ الَّذِي أَنْهَى كُلَّ عداوة وبغضاء بينهم.

ومن التساؤلات التي يمكن أن تردّ في ذهن القارئ كذلك هي: هل النصر والإعانة مقيدة بفترة زمنية محددة أم أنها ممتدة؟

فالإجابة عن هذا التساؤل نجدها عند **فخر الدين الرازي** معلقا في نفس الوقت على بعض الآراء التي تصب في هذا العدول: "قال المفسرون: يريد قواك وأعانك بنصره يوم بدر وأقول هذا التقيد خطأ لأن أمر النبي عليه السلام من أول حياته إلى وقت وفاته ساعة

الإبحاءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمان المستقبل في تحديد المقاصد

فساعة، كان أمراً إلهياً وتدبيراً علوياً وما كان لكسب الخلق فيه مدخل⁵² وعلى تحليل هذا التساؤل أن دلالة المضارع المجزوم دال على المستقبل وفيه استمرارية في إعانة الرسول صلى الله عليه وسلم ونصرته من الله عز وجل إن أرادوا به مخادعة أم لا، وكل ذلك حاصل بعلمه وقدرته على كل شيء ومعرفته لأحوال خلقه.

وتبقى هذه الدلالة ثابتة حتى لو تطرقنا إلى بعض القرائن التي حملت هذه الآية وجهاً بلاغياً من باب الكناية يقول محمد الطاهر بن عاشور: "قِجْمَلَة (فَإِنْ حَسْبُكَ اللَّهُ) دلت على تكفل كفايته وقد أريد منه أيضاً الكناية عن عدم معاملتهم بهذا الاحتمال وأن يتوجس منه خيفة وأن ذلك لا يضره... وتأكيد الخبر بـ(إِنَّ) مراعي فيه تأكيد معناه الكنائي لأن معناه الصريح مما لا يشك فيه أحد وجعل حسبك مسنداً إليه مع أنه وصف وشأن الإسناد أن يكون للذات باعتبار أن الذي يخطر بالبال بادئ ذي بدء هو طلب من يكفيه... وتعدية فعل ((يَخْذَعُوكَ)) إلى ضمير النبي -عليه الصلاة والسلام- باعتبار كونه ولي أمر المسلمين والمقصود: وإن يريدوا أن يخذعوك فإن حسبك الله، وقد يدل الأسلوب إلى خطاب النبي -صلى الله عليه وسلم- ليتوصل بذلك إلى ذكر نصرته من أول يوم حين دعا إلى الله وهو وحده مخالفاً أمة كاملة والتأييد التقوية بالإعانة والعمل"⁵³ فالتعبير هنا دال على أن الله سبحانه وتعالى عالم بأمرهم وأن الله كفيلاً بالرسول صلى الله عليه وسلم، وفي هذا تسلية حتى يزداد اطمئنان -عليه الصلاة والسلام- وبأنه سبحانه وتعالى ناصره على أمة كاملة.

ومنه جاءت صيغة المضارع المجزوم لتؤكد على استمرارية الله سبحانه وتعالى نصرته للدين الإسلامي ونبية الكريم صلى الله عليه وسلم مهما تقدمت الأزمنة، فالقارئ كلما قرأ هذه الآية تجسدت له قدرة الله تعالى في تحقيق وعده.

11- دلالة على تحقق المغفرة بعد التوبة:

يقوم عدول الفعل المضارع عن مساره الأصلي بإعطاء إبداعاً وتذوقاً جمالياً ويكون هذا بعد إدراك واعٍ للمعاني والمتفحص للقرآن الكريم يدرك أن الله "هو الواحد البدئ الذي ليس كمثله شيء وهو المطلق في القدم والمطلق في القدرة والمطلق في النموذج وهو المجرد الذي لا يحده الزمان أو مكان ولا يسعه ولا تحدده ملامح أو صفات، فهو كل شيء، وليس بشيء وهو كل أحد وليس بأحد وهو كل كلمة وليس بكلمة"⁵⁴ وكل الأمور تعود إليه سبحانه

جلول جيلالي

وتعالى، مصداقا لقوله تعالى: ﴿اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ لَا تَأْخُذُهُ سِنَّةٌ وَلَا نَوْمٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مَنْ ذَا الَّذِي يَشْفَعُ عِنْدَهُ إِلَّا بِإِذْنِهِ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ وَلَا يُحِيطُونَ بِشَيْءٍ مِّنْ عِلْمِهِ إِلَّا بِمَا شَاءَ وَسِعَ كُرْسِيُّهُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَلَا يَئُودُهُ حِفْظُهُمَا وَهُوَ الْعَلِيُّ الْعَظِيمُ (255)﴾ (البقرة: 225).

ومن الآيات التي تدل على قدرة الله عز وجل في المغفرة مهما بلغت الذنوب بعد التوبة الصالحة وتجلت هذه المعاني واضحة في مخاطبة الكفار بالانتهاء على ما هم عليه ودخول في دين الحق فالأسلوب المعدول للمضارع المجزوم يبين ذلك، قال الله تعالى: ﴿قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ يَنْتَهُوا يُغْفَرْ لَهُمْ مَا قَدْ سَلَفَ وَإِنْ يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (38)﴾ (الأنفال: 38).

حيث جاء فعلي المضارعين -يَنْتَهُوا- و-يَعُودُوا- دالين على ما يستقبل من الزمان فسياق الآية يوحي بأن فيها وعدا مشروطا للكفار إذا "انتهوا على الكفر وعداوة الرسول ودخلوا، الإسلام والتزموا شرائعه غفر الله لهم ما قد سلف من كفرهم وعداوتهم للرسول وإن كانوا إليه وأصروا عليه فقد مضت سنت الأولين"⁵⁵ وفي هذا دلالة مستقبلية عن العفو الذي سيأخذه الكفار إن آمنوا وهذا إخبار لهم بمعرفة طريق الحق فإن المغفرة ستكون من نصيبهم، وإن أصرروا على الكفر فهم يعلمون كذلك ماذا سيحل بهم بقوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ﴾⁵⁶ المقصود بها أنها "بجمع الوعيد والتهديد والتمثيل بمن هلك في يوم القيامة من الأمم في سالف الدهر بعذاب الله حين صدَّ في وجه نبيِّه وبمن هلك في يوم بدر بسيف الإسلام والشرع والمعنى: فقد رأيتم ببدر وسمعتم عن الأمم ما حلَّ"⁵⁷ وهكذا تعتبر صيغة المضارع بأنها أخبرت على ما سيقع في المستقبل فجاء بالبشارة وعدا سبحانه وتعالى بالتهديد وبأن إحداها ستقع على من آمن وعلى من كفر.

والملاحظ مما سبق أن الفعلين دالين على المستقبل فإن تحققت هذه الأفعال أتى جواب الشرط وهما - يُغْفَرُ - و-قَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ- التي أنت جملة تعليلية لجواب الشرط المقدر أي أن نعود ننتقم منهم لأنه قد مضت سنت الأولين⁵⁸ وهذان جوابان يؤكدان ما سيقع في المستقبل لا محالة.

وهذا التخريج الدلالي أيده محمد الطاهر بن عاشور قائلا: "ولفظ الغفران حقيقة شرعية في العفو عن جزاء الذنوب في الآخرة وذلك مهيع الآية فهو معلوم منها بالقصد الأول لا

الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل في تحديد المقاصد

محالة ويلحق له هنا عذاب الله في الدنيا لقوله تعالى: ﴿فَقَدْ مَضَتْ سُنْتُ الْأَوَّلِينَ﴾⁵⁹ وعلى هذا النحو نجد أن صيغة المضارع دال على المستقبل بأن الجزاء والعذاب لا مفر منهما وكل حسب عمله فمن أسلم نال العفو والمغفرة في يوم الآخر، أما من تكبر وعصى وأذى الرسول صلى الله عليه وسلم أخذ العقاب وعذاب الله في الدنيا قبل الآخرة.

وحوصلة الأمر أن هدف الأفعال المضارع هو الاستمرارية بالوعد بالبشارة والتهديد فالفارئ لها يتأكد على استمراريتهما في المستقبل وتبقى هذه "الآية على الإيمان وترغيب فيه، والمعنى أن الكفار أن انتهوا عن الكفر وأسلموا غفر لهم ما سلف منهم من الكفر والمعاصي وخرجوا منها كما تتسل الشعرة من العجين وإن عادوا إلى الكفر بالارتداد فقد رجع التسليط والقهر عليهم"⁶⁰ وهذا ما يدل على أن الإسلام يجب ما قبله.

فالإسلام هو دين التسامح والمغفرة والرحمة أنزل للناس كافة " وأن الله تعالى لم يكلف الخلق من تعاليم دينه إلا ما جاء به كتابه الكريم وشرحه نبيه العظيم، على تلك الطريقة السهلة الواضحة البعيدة عن التدقيقات الفلسفية، والتعقيدات الفنية"⁶¹ وذلك لتتم الفائدة على الناس وتبقى مشاهد المغفرة والعذاب خالدة إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهذا ما تهدف إليه صيغة المضارع في دوام استمراريتهما على المدى الزمني المستمر إلى المستقبل وترسخ في ذهن قارئها.

-الخاتمة: وفي الختام نستنتج:

- أن الإحياءات الفنية لا يمكن ضبطها بقواعد زمنية معينة لأنها تتغير بالقرائن تارة وبالسباق تارة أخرى، ونجد زمن المستقبل في القرآن الكريم يحدد لنا المقاصد بالرغم من تغير إحياءاته الفنية.

-أن زمن المستقبل في الآية الواحدة لها عدة توجيهات ومقاصد، تثري لنا الموضوع وتنوعه، وتجعل المتلقي له هدف يقوم به في هذه الحياة.

هكذا نجد أن الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمن المستقبل في تحديد المقاصد تضيف دور مهم في حياة الفرد والمجتمع بنشر التقارب والتعايش والابتعاد عن الضغائن، وتجعل المتلقي لها؛ ترسخ فيه الوعي مبتعدين بذلك عن العصبية والمآثم والمنكرات، بفهم المكنونات بأدق تفصيلها والتي ترشدنا إلى الطريق القويم.

- ¹ _ لسان العرب، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، دار صادر، بيروت، (د ، ط)، (د ، ت)، مج: 8، ص: 223.
- ² _ المصدر نفسه، ص: 45.
- ³ _ مختصر النحو، عبد الهادي الفضلي، دار الشروق، جدة، السعودية، ط7، 1400هـ، 1980م، ص: 16.
- ⁴ _ شذًا العرف في فن الصّرف، أحمد بن محمد بن أحمد الحملاوي، تح: محمّد بن عبد المعطي، دار الكيان، (د ، ط) (د ، ت)، ص: 56.
- ⁵ _ تفسير البحر المحييط، محمّد بن يوسف (أبي حيّان الأندلسي)، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، قرطه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م، ج2، ص: 346.
- ⁶ _ مفردات ألفاظ القرآن، الرّاعب الأصفهاني، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدّار الشّاميّة، بيروت، ط4، 1430هـ، 2009م، ص: 273.
- ⁷ - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطيو الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشّافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م، ج1، ص: 372.
- ⁸ _ تفسير التّحرير والتّوير، مُحمد الطّاهر بن عاشور، الدّار التّونسيّة، (د ، ط)، (د ، ت)، ج3، ص: 81-82.
- ⁹ _ تفسير التّحرير والتّوير، مُحمد الطّاهر بن عاشور، ج3، ص: 82.
- ¹⁰ _ ينظر: تفسير التّحرير والتّوير، مُحمد الطّاهر بن عاشور، ج3، ص: 55.
- ¹¹ _ مفردات ألفاظ القرآن، الرّاعب الأصفهاني، ص: 615.

الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمان المستقبل في تحديد المقاصد

¹² _ رُوحُ المَعَانِي في تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي، أَبِي الْفَضْلِ شَهَابِ الدِّينِ السَّيِّدِ مُحَمَّدٍ الْأَلُوسِيِّ الْبَغْدَادِيِّ، دَارُ إِحْيَاءِ التَّرَاثِ الْعَرَبِيِّ، بَيْرُوتَ، لُبْنَانُ، (د ، ط)، (د ، ت)، ج3، ص: 39.

¹³ _ رُوحُ المَعَانِي، الْأَلُوسِيُّ، ج3، ص: 39.

¹⁴ _ الْمَزْهَرُ فِي عُلُومِ اللُّغَةِ وَأَنْوَاعِهَا، عَبْدِ الرَّحْمَنِ جَلَالِ الدِّينِ السَّيُوطِيِّ، شَرْحُهُ وَضَبْطُهُ وَصَحَّحَهُ: مُحَمَّدٌ أَحْمَدُ جَادُ الْمَوْلَى بَكْ، مُحَمَّدٌ أَبَةُ الْفَضْلِ إِبْرَاهِيمَ، عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ النَّجَادِيُّ، مَنَشُورَاتُ الْمَكْتَبَةِ الْعَصْرِيَّةِ، صَيْدَا، بَيْرُوتَ، (د ، ط)، 1986م، ج1، ص: 201.

¹⁵ _ يَنْظُرُ: تَفْسِيرُ الْبَحْرِ الْمُحِيطِ، أَبِي حَيَّانَ، ج8، ص: 490.

¹⁶ _ تَفْسِيرُ التَّحْرِيرِ وَالتَّوْبِيرِ، مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورَ، ج30، ص: 450.

¹⁷ _ رُوحُ المَعَانِي، الْأَلُوسِيُّ، ج30، ص: 187.

¹⁸ _ الْأَسْلُوبُ فِي الْإِعْجَازِ الْبَلَاغِيِّ لِلْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مُحَمَّدٌ كَرِيمُ الْكَوَّازِ، جَمْعِيَّةُ الدَّعْوَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ، دَارُ الْكُتُبِ الْوَطَنِيَّةِ، بَنْغَازِي، ط1، 1426هـ، ص: 362.

¹⁹ _ الْكَشَافُ عَنْ حَقَائِقِ غَوَامِضِ التَّنْزِيلِ وَعَيُونِ الْأَقَاوِيلِ فِي وَجُوهِ التَّأْوِيلِ، أَبِي الْقَاسِمِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ الزَّمْخَشَرِيُّ، تَح: عَادِلُ أَحْمَدُ عَبْدِ الْمَوْجُودِ، عَلِيٌّ مُحَمَّدٌ مَعُوضٌ، فَتْحِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ أَحْمَدُ حَجَازِي، مَكْتَبَةُ الْعَبِيكَانِ، الرِّيَاضُ، ط1، 1418هـ، 1998م، ج6، ص: 406.

²⁰ _ أَسَاسُ الْبَلَاغَةِ، أَبِي الْقَاسِمِ جَارِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ عَمْرِ بْنِ أَحْمَدَ الزَّمْخَشَرِيِّ، تَح: مُحَمَّدُ بَاسِلُ عَيُونُ السُّودِ، مَنَشُورَاتُ مُحَمَّدٍ عَلِيٍّ بَيُضُونِ، دَارُ الْكُتُبِ الْعِلْمِيَّةِ، بَيْرُوتَ، لُبْنَانُ، ط1، 1419هـ، 1998م، ج1، ص: 458.

²¹ - اتِّجَاهَاتُ التَّحْلِيلِ الزَّمَنِيِّ فِي الدِّرَاسَاتِ اللُّغَوِيَّةِ، مُحَمَّدُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ الرِّيْحَانِيِّ، دَارُ قِبَاءِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ وَالتَّوْزِيعِ عِنْدَهُ غَرِيبٌ، الْقَاهِرَةُ، ص: 90.

²² - التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ، وَمِفَاتِيحُ الْغَيْبِ، مُحَمَّدُ الرَّازِيُّ فَخْرُ الدِّينِ، دَارُ الْفِكْرِ لِلطَّبَاعَةِ وَالنَّشْرِ

والتوزيع، ج21، ص: 100.

²³ - التَّفْسِيرُ الْكَبِيرُ، وَمِفَاتِيحُ الْغَيْبِ، مُحَمَّدُ الرَّازِيُّ فَخْرُ الدِّينِ، ج21، ص: 101.

²⁴ - تَفْسِيرُ التَّحْرِيرِ وَالتَّوْبِيرِ، مُحَمَّدُ الطَّاهِرُ بْنُ عَاشُورَ، ج16، ص: 81.

جلول جيلالي

- ²⁵ _ معاني القرآن وإعرابه، الزجاج أبي اسحاق إبراهيم بن السري، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ، 1988م، ج3، ص:323.
- ²⁶ _ روح المعاني، الألوسي، ج16، ص: 75.
- ²⁷ _ تفسير القرآن الحكيم المشهور بـ(تفسير المنار)، محمد رشيد رضا، دار المنار، القاهرة، ط2، 1366هـ 1947م، ج11، ص:476.
- ²⁸ _ سورة يونس: الآية: 92.
- ²⁹ _ المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م، ج3، ص: 141.
- ³⁰ _ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج11، ص:278.
- ³¹ _ تفسير الفخر الرازي المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب، محمد الرازي فخر الدين، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ط1، 1401هـ، 1981م، ج17، ص: 163.
- ³² _ الكشف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، فتحي عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ، 1998م، ج3، ص:322.
- ³³ _ رُوح المعاني، الألوسي، ج13، ص: 50.
- ³⁴ _ تفسير البغوي (معالم التنزيل)، أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، (د، ط)، 1411هـ، مج:4، ص: 274.
- ³⁵ _ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ج18، ص:210.
- ³⁶ _ تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد السند حسن يمامة، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، المهندسين، جيزة، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م، ج13، ص:331.

الإبجازات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمان المستقبل في تحديد المقاصد

- ³⁷ _ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج19، ص:105.
- ³⁸ _ أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت. ج4، ص: 134.
- ³⁹ _ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج19، ص:105.
- ⁴⁰ _ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، الفخر الرازي، ج24، ص: 123.
- ⁴¹ _ الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات، طنطاوي الجوهري، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، باشر طبعه: محمد أمين عمران، 1347هـ، ج13، ص:14.
- ⁴² _ ينظر: الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، كامل محمد الخراط، محمد أنس مصطفى الخنّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1467هـ، 2006م، ج16، ص:12-13.
- ⁴³ _ إعجاز القرآن، أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، تح: أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص:3.
- ⁴⁴ _ الدلالة والنحو، صلاح الدين صالح حسنين، مكتبة الآداب، ط1، (د ، ت)، ص: 125.
- ⁴⁵ _ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج26، ص:23.
- ⁴⁶ _ رُوح المعاني، الألوسي، ج26، ص: 14.
- ⁴⁷ _ التفكير اللساني في الحضارة العربية، عبد السلام المسدي، الدار العربية للكتاب، ط2، 1986م، ص: 254.
- ⁴⁸ _ إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، مصطفى صادق الرافعي، دار الكتب العربي، بيروت لبنان، ط9، 1973م، ص:181.
- ⁴⁹ _ مباحث في لغة القرآن الكريم وبلاغته، عائد كريم علوان الجريزي، العراق، (د ، ط)، 2008م، ص:81.

جلول جيلالي

- 50 _ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج15، ص:194.
- 51 _ تفسير البحر المحيط، أبي حيان، ص: 510.
- 52 _ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج15، ص:195.
- 53 _ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج10، ص:62-63.
- 54 _ جمالية الإبداع العربي، عفيف بهنسي، فصول مجلة النقد الأدبي، مركز تحقيقات علوم الإسلامي، مج:6، العدد4، سبتمبر 1986، ص: 27-28
- 55 _ التفسير الكبير ومفاتيح الغيب، فخر الدين الرازي، ج15، ص:167.
- 56 _ سورة الأنفال: الآية: 38
- 57 _ المُحَرَّرُ الوجيز، ابن عطية، ج2، ص: 527.
- 58 _ ينظر: الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، محمود الصافي، دار الرشيد، دمشق بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط3، 1995م ، ص:219.
- 59 _ تفسير التحرير والتنوير، محمد الطاهر بن عاشور، ج9، ص:344.
- 60 _ روح المعاني، الألوسي، ج 9، ص:206.
- 61 _ مناهل العرفان في علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزرقاني، تح: فوز أحمد زملي، دار الكتاب العربي، ط1، ص:38.

قائمة المصادر والمراجع:

* القرآن الكريم رواية ورش عن نافع.

- 1- أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، (د ، ط) ، (د ، ت)
- 2- أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، رُوحُ المَعَانِي فِي تَفْسِيرِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ وَالسَّبْعِ الْمَثَانِي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د ، ط) ، (د ، ت) .

الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمان المستقبل في تحديد المقاصد

- 3- أبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد الزمخشري، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيُون السُّود، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1419هـ، 1998م.
- 4- أبي القاسم محمود بن عمر الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، فتح عبد الرحمن أحمد حجازي، مكتبة العبيكان، الرياض، ط1، 1418هـ، 1998م.
- 5- أبي بكر محمد بن الطيب الباقلاني، إعجاز القرآن، تح: أحمد صقر، دار المعارف، القاهرة، مصر.
- 6- أبي جعفر محمد بن جرير الطبري، تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، عبد السند حسن يمامة، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية، دار هجر، المهندسين، جيزة، القاهرة، ط1، 1422هـ، 2001م.
- 7- أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي، تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تح: محمد عبد الله النمر، عثمان جمعة ضميرية، سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع، الرياض، (د، ط)، 1411هـ.
- 8- أبي محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، تح: عبد السلام عبد الشافي محمد، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1422هـ، 2001م.
- 9- أحمد بن محمد بن أحمد الحملوي، شذأ العرف في فن الصِّرف، تح: محمد بن عبد المعطي، دار الكيان، (د، ط) (د، ت).
- 10- الزاغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط4، 1430هـ، 2009م.
- 11- الزجاج أبي اسحاق إبراهيم بن السري، معاني القرآن وإعرابه، تح: عبد الجليل عبده شلبي، عالم الكتب، بيروت، ط1، 1408هـ، 1988م.
- 12- صلاح الدين صالح حسنين، الدلالة والنحو، مكتبة الآداب، ط1، (د، ت).

جلول جيلالي

- 13- طنطاوي الجوهري، الجواهر في تفسير القرآن الكريم المشتمل على عجائب بدائع المكونات وغرائب الآيات الباهرات، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر، باشر طبعه: محمد أمين عمران، 1347هـ.
- 14- عائد كريم علوان الجريزي، مباحث في لغة القرآن الكريم وبلاغته، العراق، (د ، ط ، 2008م.
- 15- عبد الرحمن جلال الدين السيوطي، المزهري في علوم اللغة وأنواعها، شرحه وضبطه وصححه: محمد أحمد جاد المولى بك، محمد أبة الفضل إبراهيم، علي محمد النجادي، منشورات المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، (د ، ط ، 1986م.
- 16- عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، الدار العربية للكتاب، ط2، 1986م.
- 17- عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر القرطبي، الجامع لأحكام القرآن والمبين لما تضمنه من السنة وآي الفرقان، تح: عبد الله بن عبد المحسن التركي، كامل محمد الخراط، محمد أنس مصطفى الخنّ، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 1467هـ، 2006م.
- 18- عبد الهادي الفضلي، مختصر النحو، دار الشروق، جدة، السعودية، ط7، 1400هـ، 1980م.
- 19- محمد الرازي فخر الدين، التفسير الكبير، ومفاتيح الغيب، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع.
- 20- محمد الطاهر بن عاشور، تفسير التحرير والتأويل، الدار التونسية، (د ، ط ، 1980م.
- 21- محمد بن يوسف (أبي حيّان الأندلسي)، تفسير البحر المحييط، تح: عادل أحمد عبد الموجود، علي محمد معوض، زكريا عبد المجيد النوقي، أحمد النجولي الجمل، قرظه: عبد الحي الفرماوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1413هـ، 1993م.
- 22- محمد رشيد رضا، تفسير القرآن الحكيم المشهور بـ(تفسير المنار)، دار المنار، القاهرة، ط2، 1366هـ 1947م.

الإحياءات الفنية في القرآن الكريم وعلاقتها بزمان المستقبل في تحديد المقاصد

- 23- محمد عبد الرحمن الريحاني، اتجاهات التحليل الزمني في الدراسات اللغوية، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع عبده غريب، القاهرة.
- 24- محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، تح: فواز أحمد زمرلي، دار الكتاب العربي، ط1
- 25- محمد كريم الكوّاز، الأسلوب في الإعجاز البلاغي للقرآن الكريم، جمعية الدعوة الإسلامية، دار الكتب الوطنية، بنغازي، ط1، 1426هـ.
- 26- محمود الصافي، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، مع فوائد نحوية هامة، دار الرشيد، دمشق بيروت، مؤسسة الإيمان، بيروت، لبنان، ط3، 1995م
- 27- مصطفى صادق الرافعي، إعجاز القرآن والبلاغة النبوية، دار الكتب العربي، بيروت لبنان، ط9، 1973م
- 28- ناصر الدين أبي الخير عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي الشافعي البيضاوي، إعداد وتقديم: محمد عبد الرحمن المرعشلي، أنوار التنزيل وأسرار التأويل المعروف بتفسير البيضاوي، دار إحياء التراث العربي، مؤسسة التاريخ العربي، بيروت.

المجلات:

- 1- عفيف بهنسي، جمالية الإبداع العربي، فصول مجلة النقد الأدبي، مركز تحقيقات علوم الإسلامي، مج:6، العدد4، سبتمبر 1986.